قضية الإسلام والمسلمين في إرتيريا

ذكرت الأنباء في الآونة الأخيرة أن مجلس قيادة الثورة الحبشي أوقف إرسال قواته العسكرية التي إرتيريا المسلمة المجاهدة وخفف القيود على الراغبين من أبنائها في الحج إلى بيت الله الحرام

وفي الوقت نفسه أعلن الحاكمون في الحبشة استكمال تشكيل (مليشيا شعبية) تضم نصف مليون شخص لمحاربة كل من يعارض (الوحدة الوطنية) للحبشة في سائر مقاطعاتها الأربعة عشر ، أي في إرتيريا أيضا

وذكرت الأنباء عدا ذلك أن حكومة الحبشة عازمة على إحداث تغييرات جذرية في توزيع السكان وحدود المقاطعات ، تشمل تهجير أعداد كبيرة من (النصارى) إلى إرتيريا والمقاطعات المجاورة لها وتهجير أعداد كبيرة من (المسلمين) إلى قلب جبال الحبشة لإضعاف نسبة الأغلبية العظمى الإسلاميّة في إرتيريا وبعض مناطق الحبشة ..

ورافق ذلك كله إعلان مجلس قيادة الثورة في (أديس أبابا) عن قطع شوط كبير في طريق التفاهم مع بعض العناصر القيادية للمقاتلين في إرتيريا ممن يتفق خطهم مع الخط المعلن لسياسة المجلس وجاءت جميع تلك الخطوات بعد القصف الوحشي المتكرر بالطائرات والأسلحة الثقيلة التي حصلت عليها الحبشة من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى لتهدم منازل المدنيين على رؤوسهم وتدمر مواقع المجاهدين في إرتيريا المسلمة ..

وذكرت الأنباء أيضاً أن بعض الدول التي كان تزود المقاتلين في إرتيريا بالمال والسلاح أوقفت دعمها لهم ، وأن السلطات الحاكمة في جنوب اليمن –على سبيل المثال– منعت شحن السلاح عن طريق ميناء عدن لأبناء إرتيريا

كما ذكرت بعض ما تمّ التوصل إليه من اتفاقات بين سلطات الحبشة والحكومات القائمة في البلدان المجاورة لها لتصفية ما بينها من خلافات ، ويبدو أن ما أعلن أقل بكثير مما يحاك في الخفاء

وعندما انعقد المؤتمر الماضي لوزراء خارجية البلدان الإسلاميّة في أنقرة حُوِّل عنوان البند الخاص بإريتريا المسلمة في جدول الأعمال من (مشكلة الأقلية الإسلاميّة في إريتريا) إلى (مشكلة إريتريا) تجنباً لغضب الأحباش ومؤيديهم ، واتسم القرار المتخذ بشأن القضية بالضعف والغموض فلم يتحدث عن دعم المجاهدين وإنما عن حل المشكلة (بالوسائل المشروعة في نطاق الأخوّة الأفريقية الإسلاميّة) و(المساعي الحميدة) لدى السلطات الحبشية

إنّ أبناء إرتيريا المسلمة الذين يجاهدون منذ أربعة عشر عاماً سقط خلالها ألوف الشهداء وعشرات الألوف مــن الجرحى لتحقيق أهدافهم في التحرر والحياة الكريمة صامدين أمام البشة ومن وقف وراءها من الصليبية العالمية –ومــا يزال– وأمام القوى الصهيونية العالمية التي دعت الحبشة طوال عشرات السنين –وما تزال– وأمام القوى الشيوعية التي التقت مصالحها في المنطقة مع سياسة مجلس قيادة الثورة الحبشي وأهدافه .. إنّ هؤلاء المجاهدين الصابرين الــصامدين ليتطلعون اليوم إلى تلك الحكومات التي تخلت عنهم وهم في أمس الحاجة إلى المعونة والدعم لاســتمرار وجــودهم والحفاظ على شخصيتهم الإسلاميّة ودفع قوى الباطل المتحالفة ضدهم ، فيتساءلون :

ما هي المصالح التي تضعها تلك الحكومات فوق مصلحة الإسلام وقضايا المسلمين وفوق ما تفرضه أخوّة الإسلام ويوجبه تضامن المسلمين ؟ ..

إنّ دعم المجاهدين في إريتريا فريضة إسلامية سيسأل عنها من يتقاعس عن أدائها ويشترى رضى الأعداء بــسخط الله عزَّ وجلَّ ممّن يملكون زمام أمور بلاد المسلمين في أيديهم ويتصرفون بإمكانــات المــسلمين كمــا يــشاؤون .. سيُسألون عن تلك الفريضة يوم يقفون بين يدي الله تعالى دون ألقاب أو مناصب ، لا تنفعهم المصالح الدنيويــة ولا الأهواء الشخصية .. ﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [المجادلة : ٦]